

فتح القدير

قوله : 162 - { قل إن صلاتي } أمره ۚ سبحانه أن يقول لهم بهذه المقالة عقب أمره بأن يقول لهم بالمقالة السابقة قيل : ووجه ذلك أن ما تضمنه القول الأول إشارة إلى أصول الدين وهذا إلى فروعها والمراد بالصلة جنسها فيدخل فيه جميع أنواعها وقيل : المراد بها هنا صلاة الليل وقيل : صلاة العيد والنسك : جمع نسيكة وهي الذبيحة كذا قال مجاهد والضحاك وسعيد بن جبير وغيرهم : أي ذبيحتي في الحج والعمرة وقال الحسن : ديني وقال الزجاج : عبادي من قولهم : نسك فلان هو ناسك : إذا تعبد وبه قال جماعة من أهل العلم { ومحباني ومماتي } أي ما أعمله في حياتي ومما تي من أعمال الخير ومن أعمال الخير في الممات الوصية بالصدقات وأنواع القربات وقيل : نفس الحياة ونفس الموت { ۚ }قرأ الحسن نسكي بسكون السين وقرأ الباقيون بضمها وقرأ أهل المدينة { محباني } بسكون الياء وقرأ الباقيون بفتحها لئلا يجتمع ساكنان قال النحاس : لم يجزه أي السكون أحد من النحويين إلا يونس وإنما أجازه لأن المدة التي في الألف تقوم مقام الحركة وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وعاصم الجحدري محبي من غير ألف وهي لغة عليا مصر ومنه قول الشاعر : .
(سقوا هو وأعنقا لهواهم ... فتخرموا ولكل حنب مصر) .
{ ۚ رب العالمين } أي خالصا له لا شريك له فيه